سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: ٩٥١ الأحد ٢٠١٥/١٠/١١

مجزرة جديدة في التمانعة وتواصل القصف على ريف دمشق وحماة

ارتقى ٦ شهداء من عائلة واحدة جراء قصف بالصواريخ والألغام البحرية على ناحية التمانعة بريف إدلب الجنوبي فيما قصفت عصابات الأسد بالبراميل المتفجرة الأطراف الجنوبية الشرقية من مدينة خان شيخون.

وفي حمورية بريف دمشق ارتقى عدد من الشهداء جراء القصف الجوي على أحياء البلدة، كما ارتقى شهداء وأصيب مدنيون بجروح جراء القصف الجوي الذي طال منازل في قرية بيت سوى.

وقصف طيران النظام المروحي أطراف قرية بيت سابر في ريف دمشق ببرميلين متفجرين واستهدف طيران النظام المروحي بالبراميل المتفجرة بلدة مغر المير في الغوطة الغربية واستهدفت عصابات الأسد بالبراميل المتفجرة داريا وأطراف معضمية الشام.

وتعرضت بلدة سلمى وقريتي جب الأحمر ومرج خوخة في ريف اللاذقية لقصف مدفعي وصاروخي عنيف وسط اشتباكات عنيفة بين الثوار وعصابات الأسد، أما في محافظة درعا فقد واصلت عصابات الأسد قصف منازل المدنيين في بلدات اليادودة وزمرين وعتمان بالمدفعية الثقيلة، كما وقع قصف من طيران الأسد الحربي مناطق بالقرب من آبار النفط في بادية خشام في ريف ديرالزور الشرقي.

كما انفجرت سيارة مفخخة في قرية أحرص قرب بلدة تل قراح في ريف حلب الشمالي، فيما كثفت غارات لطيران التحالف على تل قراح الخاضعة لتنظيم الدولة، فيما استشهد طفل جراء سقوط قذيفتين في حي الحمدانية، فيما سقط جرحى مدنيون إثر استهداف تنظيم الدولة لمدينة مارع في ريف حلب الشمالي بالمدفعية.

هذا فيما فيما أحصى مركز حماة الإعلامي أكثر من ٤٠ غارة روسية جوية على قرية عطشان وأم حارتين بريف حماة شنها الطيران الروسي خلال الـ٤٨ ساعة الأخيرة، وتعرضت قرى سكيك والتمانعة وكفر نبوذة وعطشان في ريف حماة الشمالي لقصف بالمدفعية والصواريخ نفذته عصابات الأسد من نقاط تمركزها في معسكر مدينة محردة، ما أوقع عدة جرحى من المدنيين.

واستهدفت عصابات الأسد المتمركزة في كتيبة الهندسة بقذائف الهاون مدينة الرستن، كما جددت عصابات الأسد قصفها بقذائف الهاون والدبابات على مدن وقرى تلبيسة وأم شرشوح والهلالية في ريف حمص الشمالي، ما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين، كما شن طيران نظام الأسد الحربي غارات متتالية بالصواريخ الفراغية على محيط جبل الشاعر ومنطقة جزل.

ومن جهتها قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس السبت استطاعت توثيق ٤٦ شهيدا بينهم ست سيدات وأربعة أطفال وشهيد تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن عشرة شهداء قضوا في دمشق، بالإضافة إلى عشرة شهداء في حماة، وعشرة شهداء في إدلب، وتسعة شهداء في درعا، وستة شهداء في حلب، وشهيد في دير الزور.

مقتل لاجئ فلسطيني في سجون الأسد فيما يرزح خان الشيح تحت البراميل

قضى لاجئ فلسطيني تحت التعذيب في سجون نظام الأسد فيما استهدفت عصاباته أطراف مخيم خان الشيح بالبراميل المتفجرة، بحسب التقرير التوثيقي لأوضاع المخيمات

الفلسطينية في سوريا الصادر عن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا اليوم الأحد.

حيث أكد ناشطون لمجموعة العمل نبأ قضاء اللاجئ "محمود عبد الكريم" تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد أن تم اعتقاله من قبل عناصر حاجز جرمانا، حيث اعتقل في سجن صيدنايا لحوالي (١٤) شهراً، ووفقاً لناشطين فإن الأمن السوري قد أبلغ ذويي الضحية عبر الهاتف بأن ابنهم قد توفي، وأنه سيتم تسليم جثمانه لأهله بعد يومين، شرط أن لا تقام له أي مراسم دفن.

هذا فيما تواصل الأجهزة الأمنية السورية اعتقال العديد من العائلات الفلسطينية وتتكتم على مصيرهم، منهم عائلة " مولود خالد العبد الله " حيث قامت عناصر النظام السوري باعتقال جميع أفراد العائلة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٣ من حاجز النظام في شارع نسرين الواقع في حي التضامن المجاور لمخيم اليرموك وهم: الأب "مولود خالد العبد الله" ٧٣ سنة "مريض بالقلب"، الأم "ذيبة الأحمد" ٦٥ سنة "مريضة بالسكري"، إلهام مولود العبد الله ٤٨ سنة، انعام مولود العبد الله ٣٣ سنة، ياسمين مولود العبد الله ٣٩ سنة، وعبادة عبد الله ٦ سنوات "ابن ياسمين".

ووردت أنباء غير مؤكدة بأن العائلات التي تم اعتقالها من حي التضامن موجودين لدى أحد عناصر اللجان الشعبية التابعة للنظام السوري ثم وردت أنباء أخرى بأنهم في أحد الأفرع الأمنية السورية في دمشق، فيما لم يعرف إلى الآن مصير هذه العائلات.

وفي آخر التطورات، قالت المجموعة إن طائرات الأسد ألقت أربعة براميل متفجرة على أطراف مخيم خان الشيح ومحيط الإسكان، المكتظ بالسكان من أهالي المخيم، مما أحدث حالة خوف وهلع بين الأهالي ودماراً كبيراً في منازل المدنيين.

إلى ذلك لا تزال جميع الطرقات الواصلة بين المخيم ومركز العاصمة دمشق مغلقة باستثناء طريق "زاكية – خان الشيح" الذي يتعرض للقصف والاستهداف المتكرر.

وعلى صعيد آخر فقد نظم أبناء مخيم اليرموك النازحين إلى بلدة ببيلا المجاورة للمخيم مسيرة نصرة للأقصى، وذلك بعد صلاة الجمعة من يوم أمس، شارك فيها أهالي البلدة والأهالي النازحة من مخيم اليرموك، مرددين الهتافات المناصرة للمسجد الأقصى.

جدير بالذكر أن المئات من عائلات مخيم اليرموك كانت قد نزحت عنه إثر اقتحام تنظيم داعش للمخيم مطلع نيسان/إبريل الماضي، بدعم من عناصر جبهة النصرة، وقيامهم باغتيال العديد من الناشطين في المخيم، وتهديد من تبقى منهم.

وبالانتقال إلى جنوب سوريا حيث يعيش من تبقى من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين معاناة معيشية غاية بالصعوبة، فلليوم ٥٣٧ على التوالي يحرم أبناء المخيم من الماء كأمر واقع بفعل الحصار المفروض من قبل قوات الجيش السوري النظامي، في حين لجأ الأهالي إلى مياه الآبار بعد شرائها من الصهاريج ، الأمر الذي أدى إلى انتشار الأمراض الهضمية والجلدية بسبب تلوث المياه ، يترافق ذلك مع انقطاع الكهرباء لفترات طويلة فقد ازداد عدد ساعات التقنين في التيار الكهربائي لتصل إلى ٢٠ ساعة يومياً.

يأتي ذلك في ظل غياب عمل المرافق العامة وفرق العمل الخدماتية والإغاثية ، مما أدى انتشار القوارض بشكل كبير في أغلب البيوت المهجورة والمدمرة ، كذلك توقف عمل الأونروا في المخيم وخاصة المراكز الطبية والتي أغلق العمل بها للعام الثاني على التوالي بسبب تعرضها للقصف ، وشكوى أبناء المخيم بسبب حرمانهم من المساعدات الغذائية والصحية والمالية المقدمة من الأونروا.

دعم فرنسي للمقترح التركي بإنشاء منطقة آمنة في سوريا

حين أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أن أكثر من تسعين في المئة من غارات المقاتلات الحربية الروسية لا تستهدف مواقع تنظيم الدولة الإسلامية فكأنه كان يعني أنه بفضل التدخل العسكري الروسي الذي تصفه العواصم الغربية بالعشوائي انتزع مقاتلو التنظيم السيطرة على قرى سورية على مشارف حلب من جماعات مقاتلة منافسة رغم الضربات الجوية الروسية التي تقول موسكو إنها تستهدف التنظيم المتشدد.

كما كشف الوزير الفرنسي أن أكثر من ثمانين في المئة من الضربات الجوية والعمليات العسكرية الروسية في سوريا هدفها الوحيد

تقوية معسكر الأسد وحماية نظامه، محذرا في الوقت ذاته من إمكانية وقوع "مخاطر وحوادث بعد انتهاك مقاتلة روسية للمجال الجوي في تركيا، لا بد من توخي الحذر الشديد".

ويرفض المسؤولون الفرنسيون حتى الآن التسليم بوجود خطر روسي على عملياتهم العسكرية في سوريا، في ظل مواصلة الطيران الفرنسي مهاجمة مواقع تنظيم الدولة الإسلامية غير بعيد عن الطائرات الروسية التي تقول موسكو إنها أيضا تقصف التنظيم، بينما يتهمها الغرب بقصف معارضي نظام بشار الأسد.

وفي رده على سؤال بخصوص خطر حدوث مواجهة عسكرية بين الروس والطائرات الفرنسية في سوريا قال وزير الدفاع الفرنسي "الخطر بالنسبة لفرنسا هو تنظيم الدولة الذي يخطط كل عملياته الإرهابية لتنفيذها على أراضينا من داخل سوريا، نحن مصرون على قصف المقاتلين الأجانب هناك قبل أن يأتوا لتنفيذ عمليات إرهابية هنا، بشار الأسد هو من أوصل بلاده إلى هذا الوضع، هو مسؤول عن مقتل ٢٥٠ ألف سوري، بشار الأسد يقتل شعبه، لكننا نعتقد أن تنظيم الدولة عدونا الرئيسي".

ويعتقد الفرنسيون أن روسيا بقصفها مواقع للمعارضة المعتدلة ساعدت في تقوية شوكة التنظيم فأصبحت قواته على بعد أقل من كيلومترين من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة على الطرف الشمالي لحلب وهذه أقرب نقطة للمدينة يصل إليها التنظيم المتشدد، بعد أن سيطر مقاتلوه على خمس قرى في هجوم لهم، قتلوا من خلاله "أكثر من ١٠ مرتدين" وهو الوصف الذي يستخدمه التنظيم للإشارة إلى الجنود السوريين وحلفائهم في الجماعات المسلحة.

وحسب مصادر وزارة الدفاع الفرنسية التي تراقب عن كثب تطورات ما يجري على الأرض، فإن عصابات الأسد مدعومة من ميليشيات حزب الله اللبناني وقوات إيرانية أطلقت حملة مشتركة وعملية عسكرية واسعة النطاق في المحور الممتد بين حلب وحمص ضد معاقل المعارضة المسلحة في هذا المجال بين حلب وحمص.

ويعتقد الفرنسيون أن الهدف من ذلك هو دفع المتمردين في الشمال إلى تخفيف الخناق على مدينة اللاذقية، معقل النظام، ولكن أيضا لاستعادة السيطرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والمحور الممتد بين حلب شمالا ودمشق جنوبا.

وتقصف موسكو مستخدمة طائرات وسفن حربية أهدافاً في أنحاء سوريا منذ أسبوعين تقريبا، في إطار عملية تقول إنها تستهدف مقاتلي تنظيم الدولة الذين يسيطرون على مساحات كبيرة من شمال وشرق سوريا إلى جانب مساحات واسعة من العراق.

غير أن الحملة تركز وفق الدول الغربية على قصف جماعات معارضة أخرى يحظى بعضها بدعم من دول غربية وخليجية تقاتل لصد تقدم تنظيم الدولة في محافظة حلب، ومن بين هذه الجماعات لواء صقور الجبل الذي قال إن الضربات الروسية دمرت مخزن الأسلحة الرئيسي لديه بشكل كامل تقريبا.

ووافقت فرنسا على إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا استجابة لطلب من الإئتلاف الوطني السوري بعد اجتماع مطول عقدته المعارضة السورية مع السفير الفرنسي لدى الإئتلاف فرانك جيليه.

واجتمع السفير الفرنسي من أجل ذلك أيضا مع المسؤولين الأتراك وبحث معهم سبل إقامة المنطقة الآمنة وآليات تنفيذها وقابلية تطبيقها، قبل مناقشة الإجراء مع المسؤولين الأمريكيين بهدف وضع اللمسات الأخيرة على المشروع والانتقال إلى التنفيذ.

وتهدف المنطقة الآمنة التي وافقت فرنسا على إقامتها في الشمال السوري بدعم ومساندة من تركيا والولايات المتحدة إلى حماية المدنيين من القصف العشوائي وتحييدهم عن المعارك، وهو ما ينعكس على إيقاف تدفق المهاجرين إلى أوروبا، وتعزيز تحصينات الجيش الحر لمحاربة نظام الأسد ومكافحة تنظيم الدولة بعد اقترابه من حلب.

وتخشى فرنسا ومعها أوروبا من وصول أفواج أخرى من اللاجئين السوريين إلى الأراضي الأوروبية بسبب القصف العشوائي الروسي وتقدم تنظيم الدولة نحو مناطق تسيطر عليها المعارضة، وهو ما عبرت عنه تركيا التي سارعت إلى التعبيرعن قلقها حيال احتمال تدفق جديد لموجة جديدة من اللاجئين السوريين على حدودها نتيجة للضربات الجوية الروسية في سوريا.

وعبرت تركيا عن ذلك صراحة على لسان المتحدث باسم خارجيتها تانغو بلجيتش حين قال إنه في ظل العمليات الجوية الروسية "هناك بطبيعة الحال احتمال أن تصل موجة جديدة من اللاجئين.. نشعر بالقلق من ذلك". معلنا في الوقت ذاته أن "تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي تواصل المحادثات مع الحلف وشركاء آخرين بشأن تعزيز قدراتها الدفاعية التي تتضمن أنظمة صواريخ باتريوت لكنها لم تقدم أي طلب للحلف لإرسال قوات إليها".

المخاوف الأوروبية نفسها عبرت عنها ألمانيا، حين أعلن وزير خارجيتها والتر فرانك شتانماير أنه لا بد من فتح حوار صريح مع روسيا فيما يتعلق بالأزمة السورية،وقال "بالرغم من آثار الأقدام العسكرية التي تتركها روسيا حاليا على الأراضي السورية، لا تزال هناك مصلحة مشتركة بين روسيا والولايات المتحدة". مضيفا أن هذا يتضح في عدة أمور من بينها على وجه الخصوص المحادثات الجارية بين البلدين.

وفيما بدأت الصحف والمجلات الفرنسية بالحديث عن ما تسميها مؤشرات بدء حرب عالمية ثالثة من سوريا، حذر الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند من ما أسماها "حرب شاملة" قد تندلع في حال لم تتحرك أوروبا في مواجهة النزاع في سوريا والوضع في المنطقة، داعيا مجددا إلى الإسهام لإيجاد بديل عن نظام الأسد وتنظيم الدولة الإرهابي.

وقال أمام النواب الاوروبيين في ستراسبورغ "يجب ان نبني في سوريا مع كل الذين يمكنهم الإسهام، مستقبلا سياسياً يعطي الشعب السوري بديلا غير نظام الأسد أو تنظيم الدولة".

واعتبر الرئيس الفرنسي أن على الاتحاد الأوروبي أن يطبق بأسرع ما يمكن الإجراءات التي اتفق عليها لمواجهة الأزمة من خلال إقامة مراكز استقبال والتحقق من الهوية كشرط أساسي لكي تكون الحدود الأوروبية آمنة، ممشددا في الوقت ذاته على اعتماد ما أسماها مبادئ "الحزم، التضامن، المسؤولية".

وكانت فرنسا شنت ضربة جوية جديدة في سوريا على معسكر تدريب لتنظيم الدولة الإسلامية وتوعدت بشن المزيد، وهي ثاني ضربة من نوعها منذ قرارها قصف تنظيم الدولة داخل الأراضي السورية، حيث كانت أولى ضرباتها الجوية في سوريا يوم ٢٧ أيلول/سبتمبر دمرت من خلالها معسكر تدريب للدولة الإسلامية قرب دير الزور شرق البلاد.

وتعلل فرنسا التي سبق لها أن قدمت أسلحة ودعما لوجيستيا لمقاتلي معارضة مرتبطين بالجيش السوري الحر قصفها لتنظيم الدولة بمسؤوليته عن هجمات إرهابية حدثت داخل الأراضي الفرنسية، كما تتهمه بالتخطيط لعمليات أخرى ضدها انطلاقا من سوريا.

رجوي تهاجم الإعدامات التي يقترفها نظام الملالي وتدين التدخل في سوريا

تحدثت السيدة مريم رجوي، زعيمة المعارضة الإيرانية، يوم أمس السبت، بمناسبة اليوم العالمي ضد الإعدام وبدعوة من لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في إيران وتحت عنوان "إيران، حقوق الإنسان، وقف الإعدامات" عن القمع المتصاعد في إيران خاصة في عهد روحاني وعن مشروع المقاومة الإيرانية لإيران الغد في التركيز على حقوق الإنسان وإلغاء عقوبة الإعدام.

وقد شارك في الإجتماع الذي عقد في قاعة بورس بمركز باريس مئات من أبناء الجالية الإيرانية المؤيدة لحركة المقاومة الإيرانية.

كما حضر هذا الإجتماع عدد من الشخصيات الدولية والأوروبية والمنتخبين من قبل الفرنسيين، وناشطي حقوق الإنسان وحقوق النساء، وشخصيات كجيلبرت ميتران نجل الرئيس الراحل فرانسوا ميتران، وهانري لولكرك الرئيس الفخري لفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، وباتريك بودوئن الرئيس السابق لفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، والسيدات راما ياد وزيرة حقوق الإنسان في فرنسا في حكومة ساركوزي، وبوملا ماكازيو ماندلا (ابنة نلسون ماندلا) كانوا بين المتحدثين في الإجتماع.

وتحدثت السيدة حنان البلخي سفيرة الإئتلاف الوطني للمعارضة والثورة السورية في النرويج نيابة عن الإئتلاف وركزت على النضال المشترك بين الشعبين السوري والإيراني من أجل التخلص من نظام ولاية الفقيه وبشار الأسد المجرم، كما أيدت ضرورة الجبهة الموحدة ضد التطرف الديني التي دعت إليها السيدة رجوي بصفتها آلية ضرورية للتخلص

من التطرف الديني ومن نظام الإرهاب الحاكم في إيران باسم الدين.

وصرحت السيدة مريم رجوي رئيسة الجمهورية المنتخبة من قبل المقاومة الايرانية أنه يجب إيقاف التعذيب والإعدام في إيران، وأكدت أن هذا هو مطلب جميع أبناء الشعب الإيراني وستكون إيران الغد خالية من الإعدام التعذيب.

وقالت السيدة رجوي خطابا للدول الغربية: "تقول للحكومات الغربية أوقفوا الصمت واللامبالاة حيال الإعدامات والجرائم الأخرى التي ترتكبها الفاشية الدينية واحترموا مقاومة الشعب الإيراني من أجل الحرية. واذا كانت الدول الغربية تتخذ موقفاً صارماً حيال انتهاك حقوق الإنسان في إيران لما كان الملالي يتمكنون اطلاقا من أن يمدوا بريريتهم إلى سوريا والعراق".

وشددت رجوي بقولها: "يجب أن يقف كل العالم بوجه ارتكاب المجازر في سوريا. يجب إيقاف أعمال القمع والقتل ضد السوريين. هناك من يستدل دجلا أن سقوط النظام السوري يفتح بوابات دمشق على داعش وهذا الاستدلال من طبخة الملالي الحاكمين في إيران لانقاذ ربيبهم. اننا نحذر بأن دعم بشار الأسد واستمرار حكمه سبب لاستمرار حياة داعش وتناميها، وفي المقابل الطريق الوحيد للتغلب على داعش يكمن في استئصال شأفة النظام الإيراني في سوريا والعراق وإسقاط بشار الأسد".

وأضافت السيدة رجوي: "تصاعدت انتهاكات حقوق الإنسان في كل المجالات واستهدف كل المواطنين الإيرانيين بدءا من المدافعين عن حقوق الإنسان وإلى النساء والشباب والمعلمين الذين احتجوا قبل يومين مرة أخرى ومرورا بالمسيحيين والبهائيين وأهل السنة والى المواطنين العرب والبلوتش والكرد. الملالي الحاكمون في إيران مهما كانت خلافاتهم فهم متفقون على الإعدام والقمع. انهم يراهنون على الإعدامات لحفظ كيانهم. وليعلم اولئك الذين يريدون غسل أيدي رئيس هذا النظام من الجرائم بأن هذه السياسة تفتح طريق الجريمة والقتل في المنطقة وفي مختلف أرجاء العالم".

وأكدت مريم رجوي في شرحها لبرامج المقاومة لإيران الغد بقولها: مشروعنا لإيران المستقبل ايران خالية من الإعدام وإلغاء جميع أحكام وقوانين الملالي وبناء جهاز قضائي مستقل والدفاع عن قيم الديمقراطية والحرية والمساواة والحفاظ على الحياة العائلية لآحاد الشعب وبناء مجتمع لن يعتقل فيه شخص بشكل اعتباطي ومحظور فيه التعذيب ويعتبرجريمة".

من ميزات هذا الاجتماع وجود حالة قل نظيرها وهي حضور شاب وشابة إيرانية من الناشطين التابعين لمجاهدي خلق داخل إيران. الشاب فرزاد مدد زادة قضى مدة خمس سنوات في السجن بسبب نشاطاته السياسية وخرج من السجن قبل سنة. والشابة بريسا كهندل ١٨ عاماً أبوها في السجن منذ تسعة أعوام لسبب نشاطاته الإعلامية لصالح مجاهدي خلق، وكانت تذهب باستمرار إلى سجن جوهر دشت لزيارة أبيها. السيد مدد زادة شرح في شهادته الظروف الصعبة المفروضة على الشعب الإيراني ووالحالة اللاإنسانية التي تسود السجون الإيرانية. إنهما ناشدا المجتمع الدولي أن لايكتفي بإدانة النظام بكلمات وأن يقدم زعماء هذا النظام إلى المحاكم الدولية بسبب جرائمهم خاصة ارتكاب المجازر بحق ثلاثين ألفاً من السجناء السياسيين والإعدامات المستمرة اليومية.

وقد أقيم بهذه المناسبة واحتفاءا بذكرى مائة وعشرين ألف سجين سياسي أعدموا بيد هذا النظام تماثيل ومعالم عمل عليها فنانو المقاومة ولذلك معرض وثائقي حول هذه الحقائق.

الغزو الروسي يجهض اتفاق الهدنة في الزبداني

قالت مصادر مطلعة إن الغزو الروسي الأخير على سوريا أجهض اتفاق الهدنة الذي تمّ التوصل إليه الشهر الماضي بين حركة أحرار الشام من جهة ومسؤولين إيرانيين نيابة عن نظام الأسد من جهة ثانية، والمتعلق بوقف إطلاق النار في بعض المناطق.

ونقلت وكالة رويترز عن هذه المصادر التي أكدت أنها مطلعة على المفاوضات قولها إن تنفيذ الاتفاق مع الأمم المتحدة توقف بعد بدء القصف الجوي الروسي الداعم للأسد.

وكانت حركة أحرار الشام قد وقّعت هدنة مع المفاوضين الإيرانيين الممثلين للنظام السوري وحزب الله اللبناني في إسطنبول قبل عيد

الاضحى، نصت على حظر جوي لطيران النظام عن بعض مدن محافظة إدلب وقراها، ووقف القتال والسماح بإجلاء السكان من بلدتي كفريا والفوعة في إدلب والزبداني.

وقال مسؤولان بارزان مقربان من حكومة الأسد إن هجوما بريا لعصابات النظام وحلفائها يجري بدعم من الضربات الجوية الروسية، جعل الاتفاق غير ذي معنى.

وكشف أحد المسؤولين لوكالة رويترز أن "الاتفاق سقط، وكفريا والفوعة صارتا خارج السياق"، مضيفا أن الحلف الروسي الإيراني مصر على الدخول إلى إدلب، وستكون كفريا والفوعة خارج منطقة النزاع.

كما أفاد المسؤول الآخر بأن "الهجوم الذي بدأ من ريف حماة باتجاه ريف إدلب سيؤدي إلى تحرير كفريا والفوعة حكما، وبالتالي انتفاء السبب الحقيقي للاتفاق"، كما رفض مسؤول من أحرار الشام التعليق على الموضوع، قائلا "إن الجماعة لا تدلي حاليا بتعليقات لوسائل الإعلام عن الاتفاق".

السلطات التركية تنقذ عشرات المهاجرين السوريين غير الشرعيين

تمكنت فرق خفر السواحل التركية في ولاية إزمير غرب تركيا، من إنقاذ ٦٨٩ مهاجرا غير شرعي بينهم عشرات المهاجرين السوريين كما ألقت القبض على أحد مهربي البشر عبر بحر إيجة.

وذكر بيان صادر عن ولاية إزمير، يوم أمس السبت، أن خفر السواحل قامت ب ١٤ عملية بحث وإنقاذ اليوم وأمس، ضمن عملية أطلقت عليها اسم "الأمل في إيجة".

وأشار البيان إلى أن العمليات الأمنية الهادفة لوضع حد للهجرة غير الشرعية، أسفرت منذ بداية العام الحالي، عن ضبط ٥٨ ألف و٥٧٣ مهاجرا غير شرعي، وإلقاء القبض على ٧٥ من مهربي البشر.

في السياق ذاته، تم ضبط ٥٩٦ مهاجرا غير شرعي، وإلقاء القبض على ١٢ مهربا خلال عملية أمنية ثانية شنتها قيادة الدرك بعدة مناطق في ولاية بالك إيسير المطلة على بحر إيجة، وفي ولايتي تشانق قلعة وإزمير المجاورتين.

مبادرة دولية لدعم دول الشرق الأوسط والمغرب العربي في مجال الهجرة

أعلن البنك الدولي والأمم المتحدة عن دعم مالي لم يحددا قيمته، لدول الشرق الأوسط والمغرب العربي التي تشهد تدفق مهاجرين فارين خصوصا من النزاع في سوريا.

وقال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم في بيان له "ان من مسؤوليتنا الجماعية ان ندعم منطقة الشرق الاوسط في هذه الفترة الدقيقة وهذا يتطلب موارد مهمة تفوق موارد الموارد التي بامكان الدول والمنظمات وحدها توفيرها".

وأضاف البيان ان هذه البادرة المشتركة تقوم على جانبين. تقدم الدول المانحة اولا ضمانات قروض من شانها ان تتيح لدول المنطقة الحصول على المال من الاسواق "لتمويل الانتعاش الاقتصادي وعمليات اعادة اعمار متوقعة".

ويتولى المجتمع الدولي توفير المال لإقراض بدون فائدة للدول التي تستقبل "القسم الأكبر من اللاجئين" في المنطقة، بحسب بيان مشترك للأمم المتحدة والبنك الدولي.

هذا فيما لم يحدد البيان قيمة التمويلات ولا الدول المستفيدة على وجه الدقة.

إنقاذ ٢٥ مهاجر وانتشال ١١ جثة بينهم سوريون على الشواطئ المصرية

أنقذ رجال الإنقاذ بمشاركة رجال الإسعاف وقوات حرس الحدود في مدينة بلطيم بمحافظة كفر الشيخ المصرية ٢٥ شخصًا كما جرى انتشال ١١ جثة مساء يوم أمس السبت، بعد غرق مركب هجرة غير شرعية عبر السواحل المصرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، فيما يجرى البحث عن نحو ٣٠ من المفقودين.

وقال الدكتور أحمد الجنزوري، مدير مرفق إسعاف كفر الشيخ، إن قوات حرس الحدود بكفر الشيخ انتشلت ١١ جثة من راغبي الهجرة غير الشرعية قبالة قرية أولاد صلاح التابعة لمركز بلطيم، وينتمون لعدد من الجنسيات منهم سوريون وسودانيون وأفارقة بعد أن غرقت المركب التي كانوا يستقلونها في طريقهم لإيطاليا.

وأضاف مدير مرفق الإسعاف، أن سيارات الإسعاف تعمل حاليًا على نقل الجثث إلى مشرحة مستشفى كفر الشيخ العام، وذلك تحسبًا لمزيد من العثور على جثث أخرى قد تؤدي لتكدس داخل مشرحة مستشفى بلطيم المركزي، مشيرًا إلى أنه تم إنقاذ ٢٥ مصابًا حتى الآن، وجار البحث وإنقاذ المزيد.

وأشارت المصادر الى أن قوات الامن المصرية أوقفت ٢٥ شخصا من السوريين والأفارقة والمصريين من الناجين في الحادث، ولم تشر المصادر إلى ملابسات غرق المركب لكن الكثير من هذه المراكب تكون صغيرة ومتهالكة جدا ولا تقوى على مواجهة الامواج وكثيرا ما تكون مكتظة باللاجئين.

ويشهد البحر المتوسط موجة هجرة غير مسبوقة لمهاجرين معظمهم من دول تشهد صراعات في الشرق الاوسط مثل سوريا والعراق وكذلك من دول إفريقية، والقسم الاكبر ممن يصلون إلى أوروبا هم سوريون فارون من الحرب في بلادهم.

وتقول منظمة الهجرة الدولية ان أكثر من ٤٣٠ الف مهاجر ولاجئ عبروا المتوسط منذ كانون الثاني/يناير قضى أو فقد منهم ٢٧٥٠.

ووفق آخر تعداد للمنظمة نشر في ١١ ايلول/سبتمبر، وصل نحو ٣١٠ الاف من هؤلاء إلى اليونان و١٢١ الفا إلى ايطاليا، فضلا عن ٢١٦٦ وصلوا إلى اسبانيا ومئة إلى مالطا.

اللاجئون السوريون يغادرون لبنان عبر ميناء طرابلس إلى المجهول

يعد ميناء طرابلس في لبنان أحد أبرز المحطات الرئيسية التي يتخذها اللاجئون السوريون في طريقهم إلى تركيا. وتشهد جدران الميناء وأرصفته على معاناة آلاف اللاجئين السوريين في رحلتهم الطويلة، بحثا عن حياة طبيعية وآمنة لأطفالهم.

ينتظر عشرات اللاجئين السوريين ساعات طويلة أمام ميناء طرابلس اللبناني رغم حرارة الطقس وبعض زخات المطر، وهدفهم واحد: دخول الميناء وإنهاء الإجراءات المطلوبة من أجل السفر إلى تركيا.

وسواء داخل الميناء أو خارجه، تبدو الحركة متداخلة والكل يستعد لمغادرة لبنان، فهذا يجمع حاجياته وذلك يودع أصدقاءه، وتلك الصغيرة تتشبث بملابس والدتها.

ويسجل ميناء طرابلس حركة مغادرة كثيفة من السوريين تفوق قدرة استيعاب البواخر اليومية، حيث بلغ عدد المغادرين الشهر الماضي ٢٨ ألف لاجئ سوري وفلسطيني، بينما لا يزال الآلاف على لائحة الانتظار للمغادرة.

وينظر اللاجئون إلى هذه البواخر والمراكب الراسية في ميناء طرابلس على أنها نقطة انطلاق وبارقة أمل لهجرة تبدأ شرعية من لبنان إلى تركيا، ومنها إلى إحدى الدول الأوروبية.

في الخارج يودع هاني شتيوي من ريف القصير السورية أصدقاءه المسافرين ويعود لاستكمال أوراقه، فهو أيضا على موعد بعد أيام للسفر إلى تركيا، فالحياة في لبنان باتت صعبة كما يقول.

ويضيف شتيوي "نعاني في لبنان من العوائق الأمنية عند تجديد الإقامات، كما لا يمكننا العمل في كثير من المناطق أو التنقل بحرية، وفي الوقت نفسه لدينا أعباء كثيرة كدفع إيجار المنزل والمأكل والملبس وغيرها من تكاليف العلاج، ناهيك عن حالة الترقب والخوف التي لا تفارقنا خوفاً من القبض بجرم غير مجدد للإقامة".

ويؤكد أن "معظم من سافر من أقاربه ومعارفه يعيشون في حالة جيدة رغم الصعوبات التي اعترضتهم في رحلة البحث عن حياة جديدة، وكل ما أسعى إليه هو أن أعيش بكرامة أنا وزوجتي وابني الصغير".

ويتابع "تدفع مبالغ مادية في كل مكان حتى نحصل على فرصة للسفر، وكل ما يؤلمني هو أنني لم أتمكن من العيش في لبنان، وسنضطر للذهاب إلى أوروبا التي فتحت لنا الأبواب وأمنت لنا ملجأ كريما".

من جانبه يقول رئيس بلدية الميناء الأسبق عبد القادر علم الدين إن "عمليات التهريب تتم

بصورة مبرمجة، وهناك مافيات كبيرة تأتي باستمرار لشراء مراكب بأثمان باهظة وتستخدمها في عمليات تهريب ركاب سوريين ومن مختلف الجنسيات" .

ويضيف علم الدين أن "عمليات التهريب تتم من مرفأ طرابلس بشكل شرعي، حيث تخرج يومياً باخرتان تقلان مئات من الركاب معظمهم من اللاجئين السوريين".

لكن مدير ميناء طرابلس أحمد تامر ينفي وجود حالات تهريب داخل الميناء، مؤكدا أن جميع المسافرين يسافرون بطريقة شرعية، وأن الأجهزة الأمنية على قدر كبير من الوعي، وهي تعمل جاهدة لمنع كل أعمال التهريب. الجزيرة.

بسام طبلية يحاضر في قضايا اللجوء في المنتدى الثقافي العربي ببريطانيا

استقبل المنتدى الثقافي العربي في بريطانيا المحامي السوري البريطاني بسام طبلية الذي تحدث في ندوة مفتوحة، مساء يوم الجمعة الفائت، عن قضايا اللجوء والهجرة بإدارة الكاتب السوري علي الحاج حسين، حيث ردّ المحامي على أسئلة الحاضرين التي تنوعت بين قضايا شخصية وعامة، وكان أغلبيتهم من جنسيات سورية وعراقية.

وأوضح طبلية، بحسب "إيلاف" أنواع اللجوء والإقامة في المملكة المتحدة، وحقوق وواجبات المقيمين إلى جانب ملف خاص لموضوع الجنسية البريطانية، وموانع الحصول عليها.

واعتبر علي الحاج حسين في حديث مع "إيلاف" أن هناك "حاجة حقيقية للحوار مع الشريك الآخر في الوطن، وحاجتنا لأن يعترف بنا وحاجته لأن نعترف به، حاجتنا لبعضنا استدعت ضرورة تأسيس حلقات أو منتديات حوارية في المهجر، وهذا ما لم نجرؤ على فعله ولم يكن متاحا في الوطن الأم".

وتأسس المنتدى الثقافي العربي في بريطانيا قبل قرابة ربع قرن وهو مؤسسة غير ربحية مقرها لندن ويرتاده المهتمون بالشأن العام من النخب الثقافية ويواظبون على حضور فعالياته المتمثلة بندوات وجلسات حوار سياسية، ثقافية، فنية أو تقديم عروض فيلمية دوريا.

ويعتبر المنتدى منبرًا للتنوع الثقافي ومساحة للجدل الفكري والحوار في بريطانيا، وقد تتفق الآراء وقد تختلف، ويحاضر فيه عشرات المثقفين من العرب ومن الناطقين بالعربية.

ويقول الحاج حسين "قد تتفق الآراء أو تتعارض وتختلف وجهات النظر وتساق الأدلة والبراهين وتبلغ حدة النقاش ذروتها في جو من الود والاحترام وقبول الآخر بمسؤولية لا سيما بين المؤمنين والعلمانيين، القوميين والليبراليين، واليساريين وغيرهم من أبناء الوطن كما نحاول تتنوع مواضيع البحث بين التاريخية، والآنية من محلية أو متصلة ببلادنا".

هذا ويشرف على إدارة المنتدى مجموعة متنوعة من المثقفين من مختلف البلدان العربية يوحدهم الهم العام و يرأس اللجنة التنفيذية للمنتدى أستاذ القانون الدولي والدبلوماسي السابق رمضان بن زير (ليبيا)، وتتألف من: منسقة الشؤون الثقافية ملك مصطفى وهي صحفية ومترجمة وشاعرة (سوريا)، وعميد المنتدى المحامي محمد جواد الغرابي (العراق)، فاضل شبيكة (السودان)، والأديب أحمد البدوي (السودان) والصحفي الباحث في الشأن الإيراني محمد المذحجي (الأحواز) ويدير جلسات الحوار، علي الحاج حسين وهو أيضا المحرر الإعلامي والتقني للموقع.

وأكد الحاج حسين "أن عضوية المنتدى والمشاركة بفعالياته متاحة لكل عربي أو ناطق بالعربية من الأقليات".

وحول أهمية المنتديات الحوارية في المهجر قال "نحن قادمون من بلدان فيها هامش الحرية محدود والرقيب يحصي أنفاس المواطنين ويحاسبهم عن كل صغيرة وكبيرة، وهنا أتيحت لنا مساحة الحرية في ظل القانون ونتحاور ونختلف دون أن نقتتل، إذن لو كان القانون سائدا في بلداننا لتحاورنا هناك بحرية ولم ننافق الحاكم. وعليه، أعتقد أن مثل هذه الملتقيات والندوات والحوارات ذات دور تنويري عظيم، وقد تتضاعف فائدتها لو تمكنا من نسخ جزءا يسيرا منها إلى الوطن الأم".

وشدد "ها نحن هنا في هذه الصالة عرب وكورد وأمازيغ، مسلمون ومسيحيون ولا دينيون وغيرهم من مكونات الشرق الأوسط، نلتقي هنا ونتعامل بود ونختلف بالحوار بالكلمة ونأسف عن بعد لكل إنسان يسقط ضحية في بلداننا سواء كان قاتلا أو مقتولا، بدل أن نتوجه للتنمية والتطوير توجهنا لقتل بعضنا بعضا."

هذا ويتابع المنتدى نشاطه في ٢٣ الشهر الجاري في ندوة حول دور إيران الجديد في الشرق الأوسط بعد توقيع أتفاق النووي مع الغرب مع الصحافي محمد المذحجي الباحث المتخصص بالشأن الإيراني.

جدير بالذكر أن الأستاذ المحامي محمد بسام طبلية يمارس مهنة المحاماة في بريطانيا وهو مدير شركة شام للمحاماة، ومتخصص بقضايا الهجرة واللجوء وغيرها. كما عمل كمحامي معتمد لبعثات دبلواسية وملحقيات تجارية ومؤسسات عربية في بريطانيا، وإلى جانب عمله الأساسي هو ناشط حقوقي، وعمل مستشارا قانونيا متطوعا لدى منظمات حقوقية دولية في بريطانيا.

الأمم المتحدة تحذر من مأساة تهدد اللاجئين خلال الشتاء المقبل

حذرت الأمم المتحدة من حدوث مأساة للاجئين في فصل الشتاء المقبل وطالبت الاتحاد الأوروبي بتقديم المزيد من المساعدات لليونان، بينما أعلنت التشيك عن نشر قوات على الحدود مع النمسا لمنع دخول المهاجرين.

وأكد مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس على ضرورة "التمويل الضخم" لتزويد اللاجئين في اليونان بشكل كاف، يحول دون سفرهم لأوروبا الغربية عبر دول البلقان.

وأشار غوتيريس إلى أن من غير الممكن توفير الرعاية المناسبة للاجئين في الدول المختلفة بمنطقة البلقان خلال فصل الشتاء، محذرا من وقوع "مآس" لصعوبة الطقس هناك.

وكان رؤساء حكومات ودول الاتحاد الأوروبي وافقوا في قمتهم الخاصة ببروكسل في سبتمبر/أيلول الماضي على إقامة ١١ نقطة ساخنة على الحدود الخارجية للاتحاد.

وتقع ست من هذه النقاط الساخنة في إيطاليا وخمس في اليونان، لتسجيل اللاجئين بهدف منع تحركهم في دول الاتحاد "بشكل فوضوي".

وكانت المنظمة الدولية للهجرة أشارت الجمعة إلى ارتفاع عدد الواصلين إلى اليونان حيث تخطى سبعة آلاف في اليوم مقارنة مع ٤٥٠٠ بنهاية سبتمبر/أيلول الماضي.

من جانبها، نشرت جمهورية التشيك الليلة الماضية ٦٥٠ جنديا على حدودها مع النمسا، في إطار تشديد المراقبة لمنع وصول المهاجرين إلى أراضيها.

وبحسب الوكالة التشيكية "سي تي كا"، فإن الجنود في حالة تأهب، فضلا عن تكثيف قوات الشرطة لمراقبة الحدود.

وكانت وزارة الداخلية التشيكية أعلنت أن تشديد المراقبة يشمل عشرين معبرا حدوديا مع النمسا، وذلك للتحقق من المركبات، فضلا عن توظيف مزيد من ضباط الشرطة.

وفي سياق متصل، قال رئيس وزراء بلغاريا بويكو بوريسوف إن بلاده لن تنشئ مخيمات جديدة للاجئين على أراضيها. وأضاف أن "من الأفضل بقاء المهاجرين قرب بلدانهم الأصلية".

وخلال مؤتمر صحفي عقده مع رئيس المفوضية الأوروبية دونالد توسك، جدد بوريسوف إصرار بلاده على إنشاء منطقة آمنة داخل سوريا. وبدوره، قال توسك إن الاتحاد الأوروبي يتعاون مع بلغاريا فيما يتعلق بأزمة اللاجئين، وإنه سيقدم الدعم في حال حدوث مشاكل على حدودها.

من جهة ثانية، بدأت أمس عملية توزيع ١٦٠ ألفا من طالبي اللجوء على دول الاتحاد الأوروبي التي وصلها العام الحالي ٥٧٠ ألف مهاجر.

إعادة فتح المعابر التركية الحدودية مع سوريا بشروط

يسافر "أبو محمد" البالغ من العمر ٥٠ عاماً إلى السعودية بعد كل زيارة إلى أهله في سوريا، وآخر زيارة له سببت الكثير من المتاعب بسبب إغلاق المعابر التركية ودخوله بطرق التهريب سببت له وعكة صحية فهو

مريض بالسكري، والمسير لأكثر من عشر كيلومترات سيرا على الأقدام كادت أن تكلفه حياته.

لم تقف معاناة أبو محمد عند هذه النقطة فمحاولات السفر المتكررة لم تنجح بسبب الحاجة إلى ختم الدخول من أجل السماح له بالسفر إلى السعودية عن طريق المطارات التركية. وحال أبو محمد كحال العديد من المسافرين السوريين حيث تعد المعابر بوابة الولوج الوحيدة من سوريا إلى العالم.

وبعد مفاوضات عديدة وجهود حثيثة من إدارة معبر "باب الهوى" السوري و"لجنة العلاقات السورية التركية" وتدخل من القوى الثورية في الداخل التركي وتقديم دعوات للحكومة التركية من أجل إعادة فتح معبر باب الهوى الحدودي ومعبر باب السلامة بوجه الداخلين والخارجين إلى سوريا من السوريين، جاء القرار بتشديد كبير ومطالب عدة من الجانب التركي.

وقد أقرت الحكومة التركية السماح للمسافرين السوريين بالدخول إلى تركيا بشرط دخول ١٠٠ مسافر يومياً، وفي حال كان التنظيم جيدا من قبل المسافرين والجانب السوري سترفع العدد إلى ٢٥٠ مسافراً يوميا، حيث يتم استقبال الجوازات المحتاجة إلى الدخول إلى تركيا وتصويرها وإرسالها إلى الجانب التركي حتى يتم السماح والموافقة على دخولها بعد يومين أو ثلاثة.

من الشروط الأخرى التي طالب بها الجانب التركي كانت عدم السماح للمسافر المكوث في تركيا لأكثر من شهرين فقط، فإما عليه العودة إلى سوريا في هذه المدة أو السفر خارج تركيا، كما لا يحق له العودة إلى تركيا قبل انقضاء شهرين في الداخل السوري في حال عودته إلى سوريا.

وفي حديث خاص لأخبار الآن مع السيد "عبد الحميد طحان" مدير لجنة العلاقات السورية التركية أكد لنا صحة القرار وتواصلهم مع مسؤولين أتراك مع عدم معرفة يوم محدد لفتح المعبر أمام السوريين: "لم تؤكد الحكومة التركية يوماً محدداً لفتح المعبر أو العدد المحدد الذي سيتم السماح له بالدخول غير أنهم ذكروا لنا أن العدد يتراوح بين ١٠٠ و٢٥٠ مسافر يومياً في حال وجود تنظيم جيد من قبل المسافرين والجانب السوري".

معبر باب الهوى والذي تم إغلاقه منذ قرابة الستة أشهر في وجه المسافرين السوريين يعتبر بوابة دخول مهمة ووحيدة في الشمال السوري والتي تسمح لهم بالسفر إلى كافة الدول عن طريق المطارات التركية، فضلاً عن أهميته الكبيرة في ضمان جلب الكثير من المساعدات الإنسانية للمحتاجين في الداخل السوري.

الصعوبات الكبيرة والأضرار الجسيمة التي سببتها فترة إغلاق المعبر كانت سلبية بشكل كبير على السوريين، يحدثنا "عبد الهادي حاصود" أحد المسافرين عن طريق المعبر: "بحكم عملي في تركيا وحاجتي المستمرة للدخول إلى سوريا بشكل شهري كانت عملية الدخول والخروج سهلة جداً، إلا انها كلفتنا الكثير بعد إغلاق المعبر دون سابق إنذار، فلم يعد بالإمكان الدخول أو الخروج أبدا وطرق التهريب خطرة جدا".

"أبو عبدو" ٤٠ عاما من مدينة حلب يعمل في المجال التجاري يقول: "أعمل في التجارة وأقوم بإدخال البضائع والسلع من تركيا إلى سوريا وكانت الأمور تسير بشكل سهل ومحدد، أما بعد إغلاق المعبر فقد أصبح من الضروري أن يكون معنا بطاقة تاجر حتى يسمح لنا الدخول والخروج عن طريق المعبر، وهي مكلفة جدا وتحتاج إلى العديد من الاوراق الثبوتية والمعاملات".

ويبقى السؤال من الجانب السوري عن الضمانات التي ستبقي المعبر مفتوحا بعد الإغلاق المتكرر من قبل الجانب التركي.

أبو يونس "٣٥ عاما" موظف مدني في المعبر السوري حدثنا عن التنظيم الجيد الذي اتبعه الجانب السوري خلال فترة العيد: "عملنا على تنظيم الدور بطريقة مريحة وسهلة على المسافر والأهم من ذلك من أجل عدم حدوث ازدحام عند نقطة التفتيش عند الجانب التركي وكل هذا في سبيل ضمان دخول المسافرين بطريقة سريعة".

وأضاف أن ذلك بسبب قيام الموظفين الأتراك بإغلاق بوابات الدخول عند حدوث ازدحام أو مشاجرات من قبل المسافرين، لذا توجب عليهم تنظيم الدخول بشكل كبير من أجل ضمان استمرارية عمل الجانب التركي وعدم إغلاق الابواب في وجه المسافر السوري.

وفي إعلان لمعبر باب الهوى على صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي ذكر بأن الجانب التركي شدد على تنظيم عملية الدخول وعدم وجود مشاكل أو عمليات ازدحام من قبل الجانب السوري وأن العدد المحدد بالدخول مرهون بآلية العمل المنظم.

جدير بالذكر بأن العاملين والمسافرين كانت لهم نظرة إيجابية عند رؤية العمل المنظم الذي شهدوه في فترة الدخول إلى سوريا في عيد

الأضحى وكانت لهم آراء عدة وشكر كبير لإدارة المعبر السوري على هذا العمل المنظم ووجود العديد من العاملين لمساعدة المسافرين بالإضافة إلى باصات النقل المجانية وقلة حالات الازدحام أثناء العودة إلى تركيا.

غضب في اليابان بسبب صورة ساخرة لطفلة سورية لاجئة

أثارت فنانة يابانية الكثير من الغضب والاستياء، على مواقع التواصل الاجتماعي في اليابان والعالم بسبب رسم ساخر يصور طفلة سورية لاجئة على أنها انتهازية.

ووفقا للموقع الإلكتروني لصحيفة "جابان تايمز" الناطقة باللغة الإنجليزية، فإن فنانة تدعى توشيكو هاسومي نشرت على صفحتها الخاصة بموقع "فيسبوك" رسمة مستوحاة من صورة فوتوغرافية التقطها المصور الكندي جوناثان هاميس لطفلة سورية لاجئة في لبنان.

وكتبت تلك الفنانة أسفل تلك الرسمة: " لدي فكرة رائعة.. إذا أردت أن أحظى بحياة رغدة وأرتدي ملابس جميلة وأتناول طعاما فاخرا.. فما علي سوى أن أصبح لاجئة حتى أنال تلك المزايا على حساب إنسان آخر"، في إشارة منها إلى أن دافعي الضرائب في البلدان الغنية هم من يتحملون عبء استضافة اللاجئين.

ووجه كثيرون انتقادات للرسمة، معتبرين إياها عملا عنصريا، وفي المقابل رفضت هاسومي هذه الانتقادات، قائلة إنها لا تسعى إلى "تشويه صورة اللاجئين السوريين"، وأنها قصدت السخرية من المهاجرين غير الشرعيين الذين يتركون بلادهم لأسباب اقتصادية سعيا لحياة أفضل عبر الغش والخداع، إلا أنها رفضت تقديم أي اعتذار.

لكن يبدو أن الضغوط أجبرت الفنانة اليابانية على حذف رسمتها من حسابها في "فيسبوك"، لاسيما بعدما طلب جوناثان هيمس المصور الكندي صاحب الصورة الأصلية إزالة الرسم من صفحة الفنانة اليابانية، وأعرب هيمس عن صدمته من تلك الفعلة، معتبرا ذلك تصرفا عنصريا.

أبرز الضباط الإيرانين الذى لاقوا حتفهم في سوريا حتى الآن

تخفي إيران الأعداد الحقيقية للقتلى من ضباطها وجنودها الذين لاقوا حتفهم خلال مساندتهم لقوات نظام الأسد في سوريا، وعلى الرغم من ذلك فإن إيران اعترفت في بعض الأحيان بمقتل العديد منهم، وبحسب الأسماء المعلنة لهؤلاء فإن طهران خسرت عدداً من أهم ضباطها في سوريا.

ويعد مصرع الجنرال حسن همداني الذي أعلن "الحرس الثوري" الإيراني، يوم الخميس الفائت، عن مقتله في المعارك بمدينة حلب، أحدث ضربة موجعة تتلاقاها إيران في سوريا، ويعتبر همداني أحد أبرز قادة قوات "حرس الثورة" الإيرانية، ومن مؤسسي قوات "الحرس الثوري" في همدان بإيران، وقد تولى لفترة قيادة الفرقة ٢٧.

كما شارك همداني في حرب العراق وإيران التي بدأت عام ١٩٨٠، وهو ينتمي إلى "الحرس الثوري" منذ العام ١٩٧٠.

وكان له دور كبير في إخماد الاحتجاجات التي شهدتها إيران عام ٢٠٠٩، وتم إدراج اسمه على قائمة العقوبات الدولية في نيسان/أبريل ٢٠١١.

وأثار مقتل همداني شكوكاً كبيرة، حيث ذكرت مقربون من مقاتلى "حزب الله" اللبناني أن خلافاً نشب بين همداني والحزب، بسبب تقصير الجنرال الإيراني في سوريا وعدم تحركه لدعم جبهات كفريا والفوعة بريف إدلب، ومدينة الزبداني بريف دمشق.

وقال منشق عن مقاتلى "حزب الله" في حسابه على موقع "تويتر" إن "حزب الله طلب تسريح وإقالة همداني من قيادة الحرس الثوري الإيراني لأنه سني"، حسب قوله.

وخسر الجنرال قاسم سليمان قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني أهم أربعة ضباط له في سوريا، الذين قتلوا منتصف العام الماضي، وهؤلاء كانوا قد ظهروا برفقة سليمان في صورة نشرتها وسائل الإعلام الإيرانية سابقاً.

وهؤلاء هم اللواء عباس عبد إلهي قائد كتيبة "صابرين" التابعة لـ"الحرس الثوري"، وكان قد قتل خلال مواجهات مع ألوية الفرقان التابعة لقوات المعارضة السورية في درعا.

بالإضافة إلى سلطان مرادي من ميليشيا "الباسيج" التابعة أيضاً لـ"الحرس الثوري"، والذي قتل مع عبد الله في نفس المعركة.

أما الضابط الثالث فهو علي رضا توسلي قائد "لواء الفاطميين"، وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن توسلي قتل على يد مقاتلي "جبهة النصرة" بدرعا في تاريخ ٢٨ شباط/فبراير الماضي. ويعرف عن هذا الضابط أنه من أهم رجالات سليمان في سوريا.

كما لقي الضابط الرابع وهو حسب بادبا القائد في "الحرس الثوري" مصرعه في بصر الحرير بدرعا في نيسان/أبريل الماضي، وذلك خلال المعارك مع قوات من الجيش السوري الحر، قتلوه بالإضافة إلى مجموعة من مقاتلي الميليشيات الأفغانية والباكستانية المساندة لنظام الأسد.

وبالإضافة إلى هؤلاء خسر "الحرس الثوري" القيادي هادي كجباف الذي كان مسؤولاً عن تدريب المقاتلين الموالين للأسد من الميليشيات العراقية والأفغانية والباكستانية في سوريا.

وبحسب وكالة أنباء "تنسيم" الإيرانية المقربة من "الحرس الثوري" فإن كجباف الذي قتل بدرعا في أبريل الماضي، يعد من أوائل الضباط الإيرانيين الذين قدموا إلى سوريا بداية اندلاع الثورة فيها منتصف مارس ٢٠١١.

وفي كانون الثاني/يناير الماضي، لقي العميد محمد علي الله دادي مصرعه في القنيطرة جنوب سوريا، إثر غارة جوية إسرائيلية استهدفته برفقة مقاتلين من ميليشيا "حزب الله" اللبناني كان من بينهم نجل القيادي العسكري السابق في الميليشيا عماد مغنية.

ولم تمضي أشهر قليلة على مقتل دادي، حتى منيت إيران بخسارة أول ضابط لها في معارك القلمون بريف دمشق، حيث قتل عقيل بختياري في حزيران/يونيو الماضي.

وبحسب موقع "أويس" الإلكتروني الإيراني، فقد تطوع بختياري للقتال في سوريا مع ضابط آخر، يدعى محمود رضا بيضائي، والذي قتل في ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ في معارك ريف دمشق.

تنظيم داعش يصادر بيوت مخالفيه في الرقة بتهمة العلمانية

يؤكد معظم المهتمين والمراقبين أن ممارسات تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" في مناطق سيطرته هي ممارسات "استعمار استيطاني" تهدف إلى تفريغ مناطق سيطرته من مخالفيه في الرأي واستجلاب عناصر أجنبية من المرتزقة أو الموالين له. ولعل أبرز ما مارسه "داعش" في هذا الصدد هي مصادرته لآلاف العقارات المملوكة لسوريين ومنحها لمنتسبيه الأجانب، فرنسيين وتونسيين ومصريين وشيشانيين وغيرهم بذرائع شتى أهمها وأغربها تهمة العلمانية.

مخالفو "داعش" هم تيار واسع من شباب الثورة المدنيين إضافة إلى عناصر الجيش الحر، سواء كانوا عسكريين منشقين أم مدنيين تحولوا إلى حمل السلاح بفعل طبيعة المواجهة الشرسة التي فرضها نظام الأسد على السوريين عموماً منذ انطلاق الثورة في العام ٢٠١١. عملياً وواقعياً وموضوعياً أعداء النظام هم أعداء "داعش"، وهذا ما تكشفه الوقائع.

توجهنا من أجل استجلاء هذه النقطة بعدد من الأسئلة طرحناها على ناشطين ومعارضين من مختلف الأعمار والتوجهات من أبناء محافظة الرقة ممن استولى "داعش" الإرهابي على بيوتهم وممتلكاتهم أو دمرها. واخترنا العينة المستجوبة من أبناء المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، وخاصة في محافظة الرقة. كما تعمدنا أن يكون انتشار إقامتهم الاضطرارية الحالية متناسباً مع واقع الشتات السوري حول العالم.

حاولنا، عبر الأسئلة، فهم القاسم المشترك بين أعداء "داعش"، هؤلاء الذين استولى على بيوتهم عنوة: لماذا الاستيلاء؟ وهل يشكل ظاهرة؟ وهل من عدد تقريبي للبيوت والأرزاق المستولى عليها؟ وكيف يشعر أصحاب هذه البيوت؟ وما العمل الواجب؟.

وفي حين ظهر إجماع بين كل من سألناه حول صعوبة تحديد عدد البيوت المصادرة وتالياً عدد الأفراد والأسر المتضررة من سياسة "داعش" هذه، فإن الجميع اتفق على اتساع الظاهرة وعلى طبيعة المستهدفين بهذه السياسة.

يقول قائد لواء ثوار الرقة "أبو عيسى" الذي يقود إحدى قوى الثورة المسلحة التابعة للجيش الحر في شمال الرقة: "بعد بسط "داعش" سيطرته على الرقه وريفها، بدأ بممارسة هذه السياسة تجاه كل من يعارضه بالعمل أو الفكر بحجة أنه مرتد. وهذه السياسة طالت بيوت كل

من قاتل النظام أو شارك الحراك السلمي. فالمتظاهر السلمي أو أحد أفراد الجيش الحر يجمعهم هدف واحد هو إسقاط النظام".

وأبو عيسى نفسه أحد ضحايا هذه السياسة الانتقامية: "النظام أحرق بيتي قبل تحرير الرقة و"داعش" أيضاً قام بتفجير ماتبقى منه. لكني لست الوحيد فهذا حال أفراد كثر من الجيش الحر. ومع ذلك، وقياساً إلى حجم الدمار الذي لحق بسورية لا يمكنني أن أقف أو أفكر في مسألة بيت"، حسب تعبيره.

ويلفت الناشط "محمد الصليبي" الذي يقيم حالياً في تركيا، إلى أن: "هذه الظاهرة واسعة الانتشار في محافظة الرقة، فلا يوجد مبنى في الرقة لا توجد فيه إحدى عوائل "داعش". العدد كبير جداً". لكن الصليبي يلفت إلى أن سياسة الاستيلاء على البيوت لم تقتصر على عقارات الناشطين المدنيين السلميين ومقاتلي الجيش الحر وحسب، بل تعدتها إلى "بيوت الأطباء والمعلمين والمهندسين والمحامين الذين لم يبايعوا "داعش". والتبرير الدائم هو الاتهام بالكفر والإلحاد والتعامل مع الكفرة".

ويقول السيد الصليبي: "نعم تعرض منزلي ومنزل أهلي للمصادرة. لا يوجد في الدنيا كلها شعور كشعورك عندما تسألك ابنتك الصغيرة عن لعبتها التي كانت بالمنزل ولم تستطيع أن تعيدها لها، أو غرفتك الخاصة وأغراضك الشخصية عندما تصادر أمام عينك وأنت عاجز لا تستطيع فعل شيء. كل من وقف ضد "داعش" وفضح تجاوزاته في محافظة الرقة تمت مصادرة بيته، هذا هو "الرابط المشترك" بين من تم الاستيلاء على بيوتهم من قبل التنظيم.

يوافق السيد "م. أ" المقيم في تركيا أيضاً، على أنها سياسة مارسها "داعش" على نطاق واسع، وأن: "المبررات جاهزة سلفاً وكلها تصب في أن صاحب البيت علماني أو عمل ضد مشروع "داعش". لا يوجد روابط فلكل واحد تهمة مختلفة".

ويعيد السيد "م. أ" بضحكة تنم عن الألم، السؤال المطروح: "كيف سيكون شعور من قدم كل شيء يملكه من أجل الثورة لتكون النتائج الاستيلاء على بيته، الذي بناه حجراً حجراً بتعب عشرات السنين. حقيقة تختلط في داخلي مشاعر الحقد والكره والألم، أنت تعرف كم يعني لك البيت في بلدنا. وخاصة أن أغلب هؤلاء الدواعش لم يكن ليجرؤ أن يتحدث عن النظام بصوت عال في وقت تم توقيفي وفصلي وملاحقتي لأكثر من عام ٢٠١١-٢٠١٢ وأنا أعرف أغلبهم". أخبار الآن.

داعش والأسد.. عداء في العلن وتجارة مزدهرة في الخفاء

تثير مصادر تمويل داعش، أكثر التنظيمات الإرهابية ثراء في العالم، علامات استفهام عدة. فمن أين يحصل التنظيم على الأموال؟ لكن مؤخرا برزت شواهد وتأكيدات على تبادل تجاري كبير يدور بين نظام الأسد وداعش رغم كل ما يظهرانه من عداوة وحرب كلامية بأن الأول يحارب الارهاب والأخير جاء للقضاء على النظام وكل ذلك في سبيل الحصول على الأموال.

ولم يكن تحرك داعش صوب منطقة الجزيرة السورية واستيلاؤه على أجزاء كبيرة منها اعتباطيا، فالتنظيم الذي غدا أغنى التنظيمات الإرهابية في العالم لجأ إلى عقد الصفقات مع نظام الأسد لتصريف ما ينهبه من تلك المناطق فما يفرضه من ايدلوجيا يحاول تسويقها لمواليه وحربه المعلنة كلاما فقط ضد النظام أصبحت هباء منثورا عندما تعلق الأمر بالمال والتجارة الخفية مع تجار النظام.

فلم يعد يخفى على أحد ازدهار التجارة بين نظام الأسد وداعش وخاصة بعد فرض الاتحاد الأوروبي في مارس الماضي الحظر على رجل الأعمال السوري جورج حسواني، المقرب من بشار الأسد، لقيامه بدور الوسيط في صفقات النظام التي يبرمها لشراء النفط من داعش إلى جانب شهادات كثيرة وثقتها مواقع سورية محلية عن تبادلات تجارية أخرى بين الطرفين.

تبادل تجاري بلغ أوجه في فصل الشتاء الفائت حيث مرر داعش آلاف الشاحنات المحملة بالنفط إلى مناطق سيطرة النظام اذ ألقى أهالي السويداء القبض على سائقي شاحنات قادمين من مناطق داعش في بلدة القريا وأقروا وقتها بعملهم كناقلي نفط وغازمن التنظيم إلى النظام وأنهم مكلفين من فرع الأمن العسكري بهذا العمل.

ومؤخرا نشطت أيضا تجارة الترانزيت بين مناطق النظام وداعش حيث قالت صفحة حملة الرقة تذبح بصمت على موقع التواصل

الاجتماعي فيس بوك، إن قاطرات القمح التابعة للنظام تعبر عبر مناطق داعش، الذي يؤمن عبورها من آخر نقطة سيطرة للنظام في الحسكة، إلى أقرب نقطة سيطرة له باتجاه طرطوس، مقابل استيفاء ضريبة على ذلك وقدرها ٢٥ في المائة من قيمة الحمولة.

ويضاف إلى هذا ما كشفته "حملة دير الزور تحت النار" عن عملية تبادل تجاري بين النظام وداعش في حي الجورة في دير الزور، حيث تم دخول ١٣ شاحنة تجارية قادمة من مناطق التنظيم في الريف. وتهدف القوافل التي أرسلها "داعش" إلى داخل مناطق النظام إلى تحميل البالات القطنية الموجودة في أحياء المدينة، ضمن صفقة تجارية أبرمت ما بين النظام السوري والتنظيم.

ولم يكتف داعش بعقد الصفقات التجارية مع الأسد الذي شهدت أسواق مناطق سيطرته انتعاشا تجاريا بل عمل معه على إصدر منع خروج مواد غذائية باتجاه مناطق الثوار والسماح بإرسالها إلى مناطق النظام، وهذا ما اكدته شبكة "حلب نيوز" الأمر الذي جعل سوق التصريف منحصراً بين مناطق استيلاءه ومناطق النظام.

خطة بوتين في سوريا وخياراته للمعارضة والنظام

كتب موقع "ميدل إيست بريفنج" تقريرًا عن خطة بوتين داخل سوريا وفرص نجاحها، وأنها أصبحت أكثر وضوحًا بفضل تحركات موسكو الدبلوماسية والعسكرية على الأرض وعرض الخيارات التي يقدمها بوتن في خطته التي تدخل لأجلها في سوريا للثوار والمعارضة والنظام على حد سواء.

وقال التقرير: لأسباب متفهمة، تركت روسيا كل الخيارات مفتوحة، ضمن مساحة محددة للحركة، تمتد حدود هذه المساحة من الحد الأدنى المتمثل في اقتطاع جزء مصغر من سوريا للأسد ونظامه، إلى الحد الأقصى المتمثل في التوصل إلى اتفاق سياسي، وشن حرب متعددة الأطراف ضد المعارضة، بما في ذلك الجماعات غير المرتبطة بتنظيم الدولة وجبهة النصرة.

الحد الأدنى هنا يشبه الوضع الراهن في أوكرانيا: تجميد الصراع بما يمنح موسكو أقصى قدر من النفوذ في الحد الأدنى من الاستثمار، لكن مشكلة الأسد تتجسد في قصور القوات على الأرض، وهي النقطة التي لا يستطيع الروس مساعدته فيها.

بيد أن الإيرانيين وحزب الله كانوا قد أرسلوا عدة آلاف من القوات البرية لتتمركز شمال وجنوب سوريا المصغرة العلوية–الأسدية في الجزء الغربي من البلاد، ويمكن أن تشارك هذه القوات في تطهير منطقة عازلة حول سوريا الأسد المصغرة، إذا لم يتحقق المشروع الروسي لإبقاء كامل التراب السوري تحت سيطرة حكومة صديقة.

ويضيف :تخبرنا التحركات والاتصالات الروسية الحالية بأن السيد بوتين يهدف إلى هذا الحل "الشامل"، بموازاة قصف الطريق المؤدي إلى المستقبل في سوريا.

وثمة تقارير تفيد بأن موسكو قد تعيد تنشيط اتصالاتها بالمعارض المعتدل معاذ الخطيب الرئيس السابق للائتلاف السوري في محاولة لجمع شتات الحل السياسي، وهناك أيضًا تكهنات بين قادة المعارضة السورية أن روسيا تتحرك على المسار السياسي وفق أسس محددة:

– تشكيل حكومة سورية انتقالية تستند إلى الجمع بين المعارضة المعتدلة (وفق التعريف الروسي) ورموز النظام (مثل: مناف طلاس)، وهو ينتمي إلى عائلة سنية بارزة، وكان عميدًا في الحرس الجمهوري، وعضو موثوق به في دائرة الأسد الداخلية، كما كان أبوه وزير الدفاع السابق في عهد حافظ الأسد، والد بشار، انشق "طلاس" في عام ٢٠١٢، ويعيش بهدوء باريس منذ ذلك الحين، وقال إنه لم ينضم لأي جماعة معارضة.

– توفير وقف إطلال نارفي محيط حلب، وفي بعض البؤر الساخنة الأخرى على طول خطوط النار، بموازاة عقد المؤتمر الأممي الذي دعا إليه المبعوث الخاص ستيفان دي ميستورا.

– التوصل إلى اتفاق في اجتماع جنيف–٣ المقترح مع بعض مجموعات المعارضة السورية (البديل ل جنيف–٣ سيكون محادثات يستضيفها بوتين في العاصمة الروسية).

– إخبار الجماعات المعارضة بأن الأسد ينتوي مغادرة دمشق، إما شريطة إجراء انتخابات، أو كـ"تنازل" من الأسد لـ"إنقاذ البلاد"

(الثاني هو المطروح على الطاولة الآن في الغالب).

– المطالبة بمشاركة في الحكومة الانتقالية، وإعلان المعارضة المتعاونة أن الأزمة انتهت، والوقت حان لتطهير الأراضي السورية من "جميع الإرهابيين".

هذه هي الطريقة التي سيظهر بها الرئيس بوتين كبطل أمام العالم في كلتا الحالتين؛ سواء في مسار الحرب أو الحل السياسي، أما كيف سيظهر أوباما في عيون العالم المراقب؛ فلا تحتاج إلى تعليق، بل لا يعتبر الأمر ذا بال في هذا السياق.

أما إذا فشل هذا الحل، فسوف يبدأ الجيش السوري، مدعوما بقرابة ١٠ آلاف جندي إيراني وعراقي وشيعي، ومقاتلي حزب الله، ومليشيات الأسد، والقوات الجوية الروسية، معركةً من عدة مراحل؛ لإنهاء وجود المعارضة المسلحة حيثما كان ذلك مناسبا، وإجبار الشعب على الإذعان.

وسوف يرتبط التعريف الروسي ل"المعارضة المسلحة" عموما بقبول هذه المبادرة السياسية. وسيجري فرز المعارضة عبر سرد محدد: إذا كنت معارضا للأسد، فها قد ذهب (أو سيذهب بالتأكيد)؛ تعال وانضم إلينا، أما إذا كنت تريد تحكيم الشريعة، أو كانت قضية أخرى غير سوريا هي التي تملي أهدافك؛ فأنت متطرف، وتستحق القصف.

ويبقى توقيت رحيل الأسد غير محدد. لكن الرئيس بوتين ألمح إلى الرئيس التركي وبعض زعماء المعارضة بعبارات لا لبس فيها أن صفقة من هذا النوع سوف تشمل بالتأكيد رحيل الأسد في نقطة يتفق عليها، وأن الأمور إذا سارت كما هو مخطط لها منذ البداية فإنه يضمن رحيل الأسد شخصيًا.

ويضيف :علاوة على ذلك، التقى نيكولاي بوغدانوفسكي، النائب الأول لرئيس هيئة الأركان العامة في القوات المسلحة الروسية، يائير جولان، نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، يوم ٦ أكتوبر. وتوقع الإعلام الإسرائيلي أن قضيتي إمدادات الأسلحة إلى حزب الله عبر سوريا، وحرية القوات الجوية الاسرائيلية في التحرك لمهاجمة التحركات العدائية في سوريا، تصدرت المحادثات، بالإضافة إلى تأكيدات بعدم السماح لشن هجمات ضد أي مواقع إسرائيلية انطلاقًا من الأراضي السورية بينما يتواجد الروس هناك.

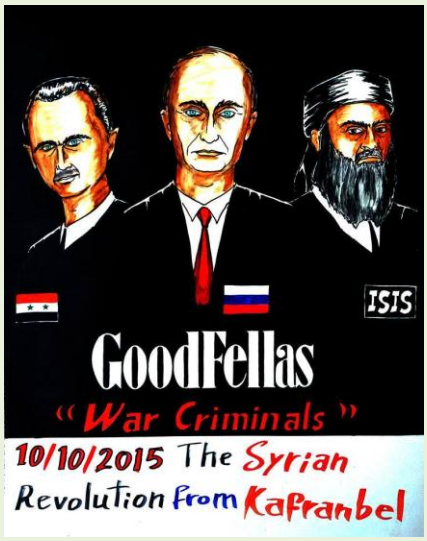

والمنطق العام الذي يحكم النهج البوتيني واضح: هو يهدف إلى تقسيم المعارضة على طول خط القبول بخطته السياسية. هذا سيضمن لموسكو دعما دوليا واسعًا، خاصة إذا تنحى الأسد أو أعرب عن نيته للقيام بذلك. ورفض أي طرف، سواء كان سوريا أو غير سوري، سيظهر باعتباره مؤشرًا على وجود أجندات خفية. فإذا كانت هذه الأجندات جهادية؛ سينحاز العالم إلى جانب بوتين، وإذا كانت استراتيجية، مثل إخراج الإيرانيين من شرق المتوسط، سوف يقال للسوريين: إن القوى الخارجية (الإقليمية) تحاول تحقيق أهدافها الخاصة على حساب سوريا، وأن الأسد سوف يرحل، لذلك على الجميع دعم الحكومة الانتقالية، وإدارة ظهر المجن للقوى الإقليمية التي تريد محاربة الإيرانيين حتى آخر قطرة دم سورية.

وبينما يحاول بوتين تحسين خياراته، فإنه ضمن بالفعل تحقيق الحد الأدنى من أهدافه عبر تمركز قواته في غرب سوريا.

ويبقى سؤالان:

(١) ما هي القوى التي ستقف ضد خطة بوتين؟

(٢) وإلى أي مدى قد تنجح؟

للإجابة على هذين السؤالين؛ علينا أن نعود إلى ما يحدث بالفعل على أرض الواقع:

أصدر ٥٥ عالم دين سعودي، في الهيئة العامة لعلماء المسلمين، بيانا يوم ٤ أكتوبر؛ يدين كلا من سوريا والولايات المتحدة الأمريكية، وجاء فيه: ما أشبه الليلة بالبارحة! فقبل ست وثلاثين سنة غزا الاتحاد السوفييتي الشيوعي أفغانستان المسلمة لينصر الحزب الشيوعي ويحميه من السقوط، وها هي وريثته روسيا الصليبية الأرثوذكسية تغزو سوريا المسلمة لنصرة النظام النصيري وحمايته من السقوط، فلتعتبر بمصير سلفها، زعم الولايات المتحدة والغرب صداقة سوريا وشعبها ونزع شرعية بشار لم يعد ينطلي على أحد، فهم من منع الشعب السوري من امتلاك مضادات الطيران ليحمي نفسه، وهم من عطل حظر

الطيران، وهم من عرقل المنطقة الآمنة في الشمال، ولولا رضاهم ما دخلت روسيا ولا بقي الأسد، وقد أرادوا خداع الشعوب بزعم التحالف لحرب داعش، وإنما هي خدعة، فلم يطل داعشًا منهم إلا القليل، لكنه المكر الكبار".

ودعا البيان السوريين للقتال، قائلا: "تدعو القادرين منكم إلى الالتحاق بركب الجهاد، فهذا يومكم، الله الله في إسلامكم وديياركم وأعراضكم، فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، أقبلوا على جهاد عدو الله وعدوكم فالله معكم، والمسلمون خلفكم بكل ما يستطيعون بإذن الله. وإن فجر النصر قريب".

وفي حين لم ينص البيان على دعوة جميع المسلمين للانضمام إلى الجهاد، ناشدت الفقرة الأولى توحد جميع جماعات المعارضة في سوريا تحت راية الجهاد، ودعا فرع الإخوان المسلمون في سوريا في بيان منفصل إلى الجهاد في سوريا باعتباره واجبا على كل مسلم بالغ، وهو التوجه الذي أعرب عنه قادة إسلاميون من مختلف التوجهات.

تأثير هذه البيانات الهامة في السياق التشغيلي لا يرتبط فقط بالمعارضة السورية، فمن يعرف وزن الأسماء التي وقعت على البيانات يدرك الأثر الحقيقي الذي سيكون واضحا في وقت قريب، وسيأتي في ثوب حشد الإسلاميين على الأرض في السعودية وغيرها من الدول للانضمام إلى "الحرب المقدسة" ضد "الصليبيين" الجدد.

أما إعلان الكنيسة الروسية– الذي يفتقر إلى الحكمة– أن الجهد العسكري المبذول في سوريا "حرب مقدسة"؛ فتردد صداع في جنبات العالم الإسلامي على نطاق واسع، ومن الواضح أن الكنيسة كانت تحاول حشد تأييد لقرار بوتين غير الشعبي بالذهاب إلى سوريا.

في هذه الأثناء، تسير الدول العربية وتركيا قدمًا في خطة تزويد المعارضة بالأسلحة النوعية، بما في ذلك المدفعية المضادة للطائرات، وأنظمة الأسلحة المضادة للدروع.

أما إدارة أوباما فنأت بنفسها لدرجة أنها لم تعد قادرة على أن يكون لها القول الفصل في هذه الخطة. وحتى في ظل العقوبات، نقل بوتين قواته إلى سوريا، ويستعد حاليا لمفاجأة جديدة: حل سياسي.

وفي أعقاب النقاش الحالي بين المعارضين والمؤيدين قد نكتشف رواية محددة تتعافى ببطء. هذه الرواية هامة، نظرا لأنها تعبر عن النوايا الحقيقية ل "الجانب الآخر".

يقول النقاش: إن روسيا تعتبر كافة الجماعات الإسلامية، حتى تلك التي لم تتورط في الإرهاب، وأولئك الذين قاتلوا تنظيم الدولة وخسروا مئات الرجال في تلك المعركة، إرهابيين، وهم يعتقدون أن نوايا روسيا الحقيقية في الواقع معادية للإسلام في حد ذاته، ولا علاقة لها بتنظيم الدولة؛ مستشهدين بهجمات موسكو على المعارضة من غير تنظيم الدولة باعتبارها دليلا واضحا على تأكيداتهم.

علاوة على ذلك، فإن الوجود الإيراني على الأرض السورية، وفقا ل"الجانب الآخر"، لا يحظى فقط برفض العرب الداعمين للمعارضة، ولكن أيضًا برفض الغالبية العظمى من السوريين الذين عانوا على أيدي قوات الإيرانيين وحزب الله والأسد.

حتى أن أحد شخصيات المعارضة يتساءل: كيف يتوقع أي شخص أن نقبل بوجود عصابات الأسد وإيران وحزب الله على أرضنا؟ وحتى لو ذهب الأسد، فمن أعطى الإيرانيين وحزب الله حق البقاء في أرضنا؟ الروس؟!

من الواضح، بغض النظر عن مدى تماسك حجة المعارضة، أنهم عازمون، في أغلبهم، على مواصلة القتال. لكنهم الآن سيقاتلون الأسد وإيران وحزب الله والروس، ويبدو أن الداعمين الإقليميين لهذه المجموعات مصممون أيضًا على الاستمرار، بغض النظر عن لعبة موسكو السياسية.

خلال الأسبوع الماضي، عقدت سلسلة اجتماعات الأسبوع الماضي في العواصم الإقليمية، انتهت بقرار بالمضي قدمًا، والقتال. ولكل طرف على جانبي المواجهة روايته الخاصة، لكن الأمر في الواقع ليس حرب سرديات.

حينما نخطو خطوة إلى الوراء، وننظر إلى نهج السيد بوتين بدقة، نجد أنه في واقع الأمر لا يغير ديناميكية الأزمة السورية، التي تتحدد وفق بعدين محددين: (١) الجمود السياسي– العسكري السوري، (٢) الصراع الإقليمي بين العرب والإيرانيين.

وفي حين تناول السيد بوتين البعد السوري بطريقة محدودة، فإنه لم يكتف فقط بتجاهل البعد الثاني، لكنه يتجه لاستخدام الأول من أجل استمرار الثاني وتعميقه.

والطريقة التي سيتعامل بها الروس مع البعد السوري من هذه الأزمة سوف تؤدي حتمًا إلى تطرف المعارضة. وتأثير الحل الذي تتوقعه روسيا لن يتحقق بأي طريقة طالما بقيت قوات إيران وحزب الله في سوريا.

لا يتعامل الزعيم الروسي مع الجوهر الحقيقي للأزمة، ليس لأنه لا يفهمه، ولكن لأن الحسابات الاستراتيجية تأخذه إلى حيث يتجه الآن.

وهنا سؤالان يستحقا أن يثارا:

(١) من أين حصل سيحصل السيد بوتين على القوات البرية اللازمة لقتال تنظيم الدولة؟

إذا لم نفترض أن تنظيم الدولة يمكن أن يرفع غصن الزيتون فجأة، فسوف يستمر في التمدد حتى يصبح وجها لوجه مع القوات الروسية في غرب سوريا، وحلفائها، هل يعتبر هذا حلا أصلا؟

(٢) كيف يرى السيد بوتين تأثير الحل السياسي الموقع بين الأسد وبعض المعارضة غير ذات الصلة، وغير الفعاله في التكوين الفعلي للأزمة؟ بعبارة أخرى، إذا كان الجانب العسكري هو الأكثر إلحاحًا من بين مظاهر هذه الأزمة، كيف يمكن للمثقفين في المناطق الحضرية حقا إحداث فارق في هذا الجانب الحاد من الأزمة؟

سينزف السيد بوتين في الأزمة السورية، وسينتهي العالم بمشكلة جهادية أكبر، فهل يمكن لأي شخص– لطفًا– أن يخبرنا من هو الفائز في هذه الفوضى الجنونية؟

هذا لن يثمر يا سيد بوتين. ويجب أن يكون التعامل مع الأزمة جماعيًا ودوليًا، وينبغي التعامل مع المسارين السوري والإقليمي (ليس أحدهما فقط، ولا أحدهما على حساب الآخر)، وإذا لم تقم بذلك؛ فإنك ببساطة تخلق مشكلة أكبر، ليس فقط لنفسك، ولكن أيضًا لكافة الأطراف الأخرى.. الجميع!.

أخبار المعارك والجبهات

قالت حركة أحرار الشام إنها نفذت عملية نوعية استهدفت العقيد الركن حسن محمود عيسى الضابط في الفيلق الثالث ومسؤول عن معظم الشبيحة في حمص ما أدى إلى مقتله ومرافقيه في بتفجير بحي وادي الذهب في حمص، فيما قتل القائد الميداني في حزب الله حسن حسين الحاج الملقب "أبو محمد الإقليم" في معارك مع الثوار في ريف إدلب.

فيما أعلنت حركة أجناد الشام أنها أسقطت مروحية في قرية الجيد بعد استهدافها بالمضادات الأرضية وإصابتها فوق سماء المنصورة بريف حماة الغربي، كما استعاد الثوار قرية تل سكيك في ريف حماة بعد أن سيطرت عليها عصابات الأسد لساعات معدودة.

أفاد مركز حماه الاعلامي عن تمكن الثوار من تدمير أربعة دبابات للنظام، واحدة في عطشان خلال محاولة الثوار لإستعادة القرية، واثنتان في أم حارتين، وآخرى على جبهة كفرنبودة، كما تمكن الثوار من تدمير مدفعين ورشاش للنظام في المغير.

ودارت اشتباكات بين كتائب الثوار وعصابات الأسد في محيط قرية كفر نبوذة بريف حماة الشمالي، ما أسفر عن تدمير دبابتين ومدفع للأخيرة على حاجزي المغير وأم حارتين جنوب القرية.

إلى ذلك، استهدف الثوار تجمعات عصابات الأسد في قرية كرناز وفي حاجز المداجن ببلدة طيبة الإمام بالمدفعية والصواريخ، محققين إصابات مباشرة.

ووقعت اشتباكات على جبهة معسكر ملوك في حمص ترافقت مع قصف بالرشاشات الثقيلة وقذائف الدبابات استهدف الأحياء السكنية في مدينة تلبيسة.

أما في ريف حمص الشرقي، فقد اندلعت اشتباكات بين تنظيم الدولة وعصابات الأسد في محيط مطار التيفور العسكري وجبل الشاعر ومنطقة جزل، ما أسفر عن تدمير عربة عسكرية لعصابات الأسد ومقتل طاقمها، وتزامن ذلك مع قصف مدفعي استهدف المنطقة مصدره نقاط تمركز عصابات الأسد داخل المطار.

فيما أحكم تنظيم الدولة سيطرته على قرية الجفرة المحاذية لمطار ديرالزور العسكري كما استهدف التنظيم مدخل المطار بمفخخة بعد اقتحام أسواره، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين عناصر تنظيم الدولة وعصابات الأسد على البوابة الرئيسية لمطار دير الزور العسكري.

وتمكنت كتائب الثوار من السيطرة على تل ال"UN" المطل على مدينة البعث في ريف القنيطرة الشمالي، وذلك بعد ساعات من إعلانها انطلاق المرحلة الثالثة من معركة "وبشر الصابرين"، التي تهدف إلى ربط ريف القنيطرة الشمالي بريف دمشق الغربي.

حيث قصف الثوار بالمدفعية والصواريخ مواقع عصابات الأسد في التل وسرية الأكتاف ومدينتي خان أرنبة والبعث بريف القنيطرة، وترافق مع تقدم للثوار باتجاه تل ال"UN" حيث

تمكنوا من السيطرة عليه، بعد اشتباكات مع عصابات الأسد أسفرت عن مقتل العديد منها، في حين اغتنام الثوار آليات ثقيلة وأسلحة وذخائر.

هذا فيما وقعت اشتباكات بين عصابات الأسد المنسحبة من تل الـ"UN" ومليشيا جيش الدفاع الوطني، حيث اتهم كل طرف الآخر بمسؤولية خسارة التل، الأمر الذي أدى إلى مقتل عنصر من عصابات الأسد. وفي الأثناء، استهدف الثوار تجمعات عصابات الأسد بتلي الشعار وكروم جبا في ريف القنيطرة براجمات الصواريخ.

ومن جهة أخرى، جرت اشتباكات بين لواء "شهداء اليرموك" و"جبهة النصرة" عند حاجز العلان في حوض اليرموك بريف درعا.

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ٩٥١ الأحد ٢٠١٥/١٠/١١